لجنة الطاقة الذرية ، بقوله « ان الحرية التقليدية التي كانت تتمتع بها الولايات المتحدة في اختيار ما تشاء من المحروقات العديدة ، قد انتهت »(٥).

ان نقصان الطاقة وارتفاع تكاليف القوى المحركة في بعض مناطق الولايات المتحدة قد يؤدي ، وفي غضون عشر سنوات ، الى عمليات نزوح ضخمة في السكان والمصانع من تلك المناطق الى مناطق أخرى يكون الوقود فيها أكثر وفرة . ويعتقد جيمس كيف ، مدير دائرة التجارة والصناعة في ولاية مين ، انه في الاثنتي عشرة سنة القادمة «سوف يؤدي النقص في الطاقة الى خنق النمو الاقتصادي ، والنمو الصناعي والتجاري ، ويقضي على الحاجات الضرورية »(٦).

يشير السيد كيف الى أن ولايات الساحل الشرقي ، والولايات الوسطى ، والوسطى الشمالية تضم ٧٢ بالمئة من مجموع السكان وتستهلك ٦٥ بالمئة من المجموع العام لاستهلاك الطاقة . وهذه الولايات اذن ، تعتبر « في حالة عجز بالنسبة للطاقة الاولية»، لانها تستهلك من الوقود أكثر بكثير مما تنتجه في أراضيها الذاتية ، او ضمن حدودها المحلية .

تقول احدى وثائق وزارة الخارجية ، ان الولايات المتحدة قد تصبح في عام ١٩٨٠ معتمدة على النفط العربي ، ما لم تتمكن سريعا من ايجاد مصادر طاقة جديدة او بديلة للنفط العربي . وتقول الوثيقة ، أنه في حال استمرار الاتجاهات الحالية ، فان الولايات المتحدة ستصبح في عام ١٩٨٠ معتمدة على الشرق الاوسط في ٦٥ بالمئة مما تستهلكه من بترول .

تتنبأ دراسة « صناعة النفط الدولية خلال ١٩٨٠ »(٧)، ان استهلاك النفط في ١٩٨٠ سوف يزيد على الضعف في المناطق الصناعية الرئيسية الثلاث خارج العالم الاشتراكي، وهي : الولايات المتحدة ، وأوروبا الغربية واليابان . اذ من المتوقع ان يرتفع ما تستهلكه هذه المناطق مجتمعة والذي يبلغ الآن ٣٠،٥ مليون برميل في اليوم ، الى ٦٢ مليون برميل . وسوف يرتفع استهلاك الولايات المتحدة من ١٥،٥ مليون برميل ، وهو ما تستهلكه حاليا في اليوم الواحد ، الى ٢٤ مليون برميل . كذلك سوف يرتفع استهلاك أوروبا الغربية من ١٢ مليون برميل الى ٢٦ مليون برميل في اليوم . اما استهلاك اليابان والذي يبلغ حاليا ثلاثة ملايين برميل في اليوم ، فسوف يقفز الى ١٢ مليون برميل(٨).

يتساءل السناتور توماس ماك انتاير بقوله « الى متى يمكن للحكومة أن تستمر بالسياسة الخاصة باستيراد النفط ، والقائمة على صد النفط الاجنبي في حين أصبح واضحا لدينا أن استيرادنا من هذا النفط سوف يزداد في السنوات العشر القادمة بما لا يقل عن مليون برميل في اليوم الواحد سنويا ؟ »(٩) .

كان هذا السؤال موجها الى جورج لينكولن ، المدير السابق لمكتب تجهيز الطاقة . وقد رد لينكولن على السؤال الا أن رده كان خياليا وكأنه يتكلم في جزيرة روبنسون كروزو . قال لينكولن :

« ان البرنامج الذي أشرف على ادارته يقوم عمليا باستحضار النفط الاجنبي ، وهو من ثم ، ليس برنامجا لاستبعاد هذا النفط . ولكن المشكلة التي أواجهها هي الى أي مدى وبأية طريقة نفعل ذلك »(١٠). ثم مضى لينكولن بعد ذلك يقلل من أهمية « الخطر على امننا »(١١)، والحاجة لتشجيع التطوير الوطني للنفط ومصادر الطاقة الاخرى. وقد بدأ حديث لينكولن للبعض ، وكأنه نوع من الوقائية المقنعة . في خطاب له أمام اللجنة التشريعية الخاصة بحدود وثروات البحار ، قال السناتور ماكفرن ان نظام استيراد